

لماذا يُهدّد الحوثيون فجأةً باستئناف الهجمات على السعودية؟

تهديد العميد يحيى سريع، المُتّحدث العسكريّ باسم جماعة الحوثيّ وحُلفاؤها، بتوسيع رُقعة أهدافها العسكريّة ليشمل مراكز حيوية، وحسّاسة، على طُول وعَرض جُغرافيًا دول العُدوان، من ضمنها ستة أهداف باللغة الأهميّة في السعودية وثلاثة أُخري في الإمارات، هذا التّهديد يعني للوهلة الأولى أنَّ المُفاوضات السريّة التي بدأت في أيلول (سبتمبر) الماضي ربّما وصلت إلى طريق مسدود، وأنَّ التوتُّر عاد إلى المُربّع الأوّل.

من الطّبيعي أن لا يُفصح العميد سريع عن هذه الأهداف، وكيفيّة ضربها في البلدين المذكورين، لأنَّ هذا الأمر من الأسرار العسكريّة، ولكن ما يُمكن استنتاجه بالقياس إلى الهجمات العسكريّة السابقة لجماعة الحوثي وقوّاتها من المتوقّع أن تكون مطارات ومُنشآت نفطيّة.

الهجمات الثلاث التي شنّتها الحركة على مُنشآت أرامكو السعودية وبدأت بضرب مصانع خط أنابيب شرق غرب قُرب الرياض، ثم مصافي النّفط في حقل الشيبة في الرّبع الحالي، وأخيراً المُنشآت النفطيّة الأكبر أهميّة لشركة أرامكو في بقيق وخريس، ومعامل التّكرير والفصل، هذه الهجمات غيرت

موازين القـوى في حرب اليمن، وكشفت مـُعـرف الإجراءات الأمـنـية الحـماـئـة السـعـودـيـة.

استـخدام 25 صاروخ كروز مـُجـدـّج وطـائـرة مـُسـيـرـة مـُجـدـّحة لـضـرب مـُنـشـآـت أـراـمـكـو فـي بـقـيق وـخـريـسـ كانـ الحـدـثـ الأـخـطـرـ فيـ عـامـ 2019، لأنـ "الـهـجـومـ دـفـعـ السـعـودـيـةـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ بـشـكـلـ مـُبـاـشـرـ إـلـىـ جـمـاعـةـ الـحـوـثـيـ"ـ والـاعـتـرـافـ بـهـاـ كـقـوـةـ شـرـعيـةـ عـلـىـ أـرـضـ الـيـمـنـ لاـ يـمـكـنـ التـوـصـلـ إـلـىـ اـتـفـاقـ بـدـونـهـاـ، فـهـذـاـ الـهـجـومـ أـدـىـ إـلـىـ فـقـدانـ الـثـقـةـ بـبـطـّـارـيـاتـ صـوـارـيـخـ "ـبـاـتـرـيـوتـ"ـ وـالـرـادـارـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ التـابـعـةـ لـهـاـ، وـهـيـ الـمـعـدـاتـ الـتـيـ كـلـّـفـتـ عـشـرـاتـ الـمـلـيـارـاتـ مـنـ الدـولـارـاتـ.

لا نـعـرـفـ أـيـنـ سـتـكـونـ الصـرـبةـ الـقـادـمةـ فـيـ حـالـ إـعـطـاءـ الصـوـءـ الـأـخـضـرـ لـهـاـ، فـالـقـيـادـةـ الـحـوـثـيـةـ عـوـدـتـناـ وـغـيـرـنـاـ عـلـىـ الـمـفـاجـآـتـ، وـمـنـ غـيـرـ الـمـسـتـبـعـدـ أـنـ تـكـوـنـ الـقـادـمةـ أـخـطـرـ مـنـ الـهـجـومـ عـلـىـ عـصـبـ الـصـنـاعـةـ الـنـفـطـيـةـ فـيـ بـقـيقـ، وـهـيـ الصـرـبةـ الـتـيـ خـفـّـضـتـ إـنـتـاجـ الـنـفـطـ السـعـودـيـ"ـ إـلـىـ النـصفـ.

والـشـيـءـ نـفـسـهـ يـمـكـنـ قـوـلـهـ أـيـضـاـ عـنـ الـأـهـدـافـ الـإـمـارـاتـيـةـ الـثـلـاثـةـ، عـنـصـرـ الـمـفـاجـآـةـ هـنـاـ رـبـّـمـاـ يـكـوـنـ أـكـبـرـ، لـسـبـبـ بـسيـطـ وـهـوـ أـنـ "ـالـحـوـثـيـنـ لـمـ يـسـتـهـدـفـواـ الـعـمـقـ الـإـمـارـاتـيـ"ـ، وـمـنـشـآـتـ الـحـيـوـيـةـ بـأـيـ"ـ هـجـومـ"ـ فـيـ السـلـاـقـ، وـمـنـ غـيـرـ الـمـسـتـبـعـدـ أـنـ تـكـوـنـ مـصـافـيـنـ الـنـفـطـ، وـرـبـّـمـاـ مـحـطـاتـ الـمـاءـ وـالـكـهـرـبـاءـ وـالـمـطـارـاتـ مـنـ بـيـنـ الـأـهـدـافـ.

الـسـؤـالـ الـذـيـ يـطـرـحـ نـفـسـهـ هوـ عـنـ أـسـبـابـ إـطـلاقـ هـذـهـ الـتـهـديـدـاتـ، وـتـحـدـيدـ الـأـهـدـافـ الـمـدـرـجـةـ عـلـىـ قـائـمـةـ الـهـجـومـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ بـالـذـاتـ؟ـ هلـ طـفـحـ كـيـلـ الـحـوـثـيـنـ مـنـ "ـمـنـاـورـاتـ"ـ قـُـطـبـيـ"ـ التـحـالـفـ فـيـ حـرـبـ الـيـمـنـ؟ـ وـهـلـ تـقـدـمـ الـحـوـثـيـوـنـ بـطـلـبـاتـ أـثـنـاءـ الـمـفـاـوـضـاتـ الـسـرـيـةـ رـفـضـتـهاـ السـعـودـيـةـ وـالـإـمـارـاتـ، أـمـ أـنـ "ـهـنـاكـ خـطـةـ لـلـمحـورـ الـإـيرـانـيـ الـلـبـنـانـيـ الـعـرـاقـيـ الـسـوـرـيـ بـتـسـخـينـ جـمـيعـ الـجـهـهـاتـ مـعـ مـقـدـمـ الـعـامـ الجـدـيدـ؟ـ